

قررت وزارة التعليم تدريس
هذا الكتاب وطبعه على نفقتها



المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم



فصله

التعليم الثانوي
(نظام المقررات)

البرنامج المشترك

قام بالتأليف والمراجعة
فريق من المتخصصين

يوزع مجاناً للإيحاء

طبعة ١٤٣٧ - ١٤٣٨ هـ

ح) وزارة التعليم ، ١٤٢٧ هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

وزارة التعليم

فقه ١ (التعليم الثانوي) - الرياض ، ١٤٢٧ هـ

٢٩٢ ص : ٢١ x ٢٥ سم

ردمك : ٦ - ٢٤٥ - ٤٨ - ٩٩٦٠

١- العبادات (فقه اسلامي) - كتب دراسية ٢- الفقه الإسلامي - كتب دراسية

٣- التعليم الثانوي - السعودية - كتب دراسية أ. العنوان

ديوي ٢٥٢ ، ٠٧١٢ / ٣٧٩٥ / ١٤٢٧

رقم الإيداع : ٣٧٩٥ / ١٤٢٧

ردمك : ٦ - ٢٤٥ - ٤٨ - ٩٩٦٠

لهذا المقرر قيمة مهمة وفائدة كبيرة فلنحافظ عليه، ولنجعل نظافته تشهد على حسن سلوكنا معه.

إذا لم نحفظ بهذا المقرر في مكتبتنا الخاصة في آخر العام للاستفادة، فلنجعل مكتبة مدرستنا تحتفظ به.

حقوق الطبع والنشر محفوظة لوزارة التعليم - المملكة العربية السعودية

وزارة التعليم

موقع

www.moe.gov.sa

البريد الإلكتروني

لقسم العلوم الشرعية - الإدارة العامة للمناهج

islamic.cur@moe.gov.sa



حد الزاني المحصن (الثيب)

حد الزاني المحصن هو الرجم بالحجارة حتى يموت بإجماع أهل السنة. وقد دل على ذلك السنة المتواترة القطعية من قول النبي ﷺ وفعله، وإجماع الأمة. فمن ذلك ما روى عبادة بن الصامت رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «خذوا عني خذوا عني، قد جعل الله لهن سبيلاً، البكر بالبكر جلد مائة ونفي سنة، والثيب بالثيب جلد مائة والرجم»^(١). وعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أنه قال: إن الله تعالى بعث محمداً ﷺ بالحق وأنزل عليه الكتاب فكان فيما أنزل عليه آية الرجم، فقرأناها وعقلناها ووعيناها، ورجم رسول الله ﷺ ورجمنا بعده^(٢). وثبت أنه رضي الله عنه رجم ماعزاً الأسلمي، وغيره. والمحصن هو: من وطئ امرأته في نكاح صحيح، وهما بالغان عاقلان حران. فإن اختل شرط منها في أحد الزوجين فلا إحصان لواحد منهما.

حد الزاني غير المحصن (البكر)

إذا زنى الحر غير المحصن جلد مائة وغرب عاماً؛ لقوله سبحانه: ﴿الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا مِائَةَ جَلْدَةٍ﴾^(٣)، ولحديث عبادة المتقدم. وغير المحصن هو من تخلف فيه أحد شروط الإحصان المتقدمة. وإنما شددت العقوبة على المحصن وخففت على غير المحصن لأمرين:
الأول: أن دواعي الزنا في حق المحصن أضعف، فهو قد تيسر له الزواج الذي يحصل به العفاف.
والثاني: أن في زنا المحصن خيانة للعلاقة الزوجية، وهدماً للأسرة.
والثالث: أن الأضرار الناشئة عن زنا المحصن أكثر، كانتقال الأمراض بين الزوجين، واختلاط الأنساب.

(١) أخرجه مسلم في كتاب الحدود باب حد الزنا برقم (٣١٩٩). وقوله: (البكر بالبكر) و(الثيب بالثيب). خرج مخرج الغالب أن البكر يزني بالبكر، والثيب يزني بالثيب، فلو زنى الثيب بالبكر فيرجم الثيب ويجلد البكر.
(٢) أخرجه البخاري في كتاب الحدود باب رجم الحبلى من الزنا إذا أحصنت برقم (٦٣٢٨)، ومسلم في كتاب الحدود، باب رجم الثيب في الزنا برقم (٣٢٠١).
(٣) سورة النور، الآيتان ٣٠ و٣١.

الحكمة من تحريم الزنا

لا يخفى على عاقل ما في الزنا من الآثار السيئة، والمفاسد الوخيمة، على الأفراد والمجتمعات. والمتأمل في حال المجتمعات الغربية التي انتشرت فيها هذه الفاحشة يدرك عظمة التشريع الرباني الذي حذر المسلمين من مقاربتة فضلاً عن الوقوع فيه.

فمن مفسد هذه الجريمة :

١. اختلاط الأنساب الذي يبطل معه التعارف والتناصر على إحياء الدين، وتفكك الأسر، وضياع الأولاد.
٢. انتشار الأمراض في المجتمع^(١)، ولهذا جاء في الحديث: «وما ظهرت الفاحشة في قوم قط إلا ابتلاهم الله بالأمراض والأوجاع التي لم تكن في أسلافهم»^(٢).
٣. القضاء على النكاح الذي هو من أهم مقاصد الشريعة.
٤. إدخال العار على الأسرة بل والقبيلة برمتها.

نشاط



بالتعاون مع مجموعتك:

١/ توصل إلى مفسد أخرى من المفسد الكثيرة المترتبة على جريمة الزنا.

.....

.....

.....

٢/ ما أسباب الوقوع في جريمة الزنا؟ وما سبل الوقاية من ذلك؟

سبل الوقاية من ذلك	أسباب الوقوع في جريمة الزنا
.....
.....
.....
.....
.....
.....
.....
.....
.....
.....

(١) كالأمرض التي ظهرت حديثاً مثل الإيدز والزهري وغيرها.

(٢) رواه ابن ماجه ١٣٣٢/٢ (٤٠١٩)، والحاكم في مستدرکه ٥٨٣/٤ وقال: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه.

حَدُّ اللّوَاطِ

ذهب جمهور الفقهاء أن حَدَّ اللّوَاطِ، كحدِّ الزنى. من خلال دراستك لموضوع حَدِّ الزنى، وضح حَدَّ اللّوَاطِ بالتفصيل. حَدُّ اللّوَاطِ للمحصن :

حَدُّ اللّوَاطِ لغير المحصن :

وقال بعض العلماء : عقوبة اللّوَاطِ : القتل، فيقتل الفاعل والمفعول به، سواء أكانا محصنين أم غير محصنين . قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: (والصحيح الذي اتفقت عليه الصحابة: أن يقتل الاثنان الأعلى والأسفل، سواء كانا محصنين، أم غير محصنين. فإن أهل السنن رووا عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما، عن النبي ﷺ قال: ((من وجدتموه يعمل عمل قوم لوط، فاقتلوا الفاعل والمفعول به))^(١)،^(٢) .

الحكمة من تغليظ عقوبته

حرم الله اللّوَاطِ وغلظ في عقوبته لما له من آثار سيئة على الفرد والمجتمع : فهو انتكاسة في الفطرة، وفساد في الطبع، يقتل الفضيلة، ويهدم الأخلاق. يورث في نفس مرتكبه الرذيلة والدناءة، فيقضي على الحياء، ويميت الغيرة في النفوس. من ارتكب هذه الجريمة لم يزل يعير بها بين الناس في حياته، ولم يفارق خزيتها مخيلته حتى وفاته. ولا يقف عارها على مرتكبها فقط، بل يمتد ليشمل الأسرة والقبيلة برمتها. وإذا ظهر اللّوَاطِ في مجتمع فإن الله يعاجل أهله بالعقوبة، فتحل الكوارث والأسقام، وتنتشر الأوبئة والأمراض، ويخيم الظلم ويعم الفساد في الأرض، نسأل الله السلامة والعافية.

نشاط



٢/ ما أسباب الوقوع في جريمة اللّوَاطِ؟ وما سبل الوقاية من ذلك؟

سبل الوقاية من ذلك	أسباب الوقوع في جريمة اللّوَاطِ
.....
.....
.....
.....
.....
.....
.....
.....
.....
.....

(١) أخرجه أحمد ٤/٤٦٤ (٢٧٣٢)، و أبو داود في كتاب الحدود، بَابِ فِيمَنْ عَمِلَ عَمَلِ قَوْمِ لُوطٍ ٤/١٥٨ (٤٤٦٢)، والترمذي في أبواب الحدود، باب ماجاء في حَدِّ اللّوَاطِ ٤/٥٧ (١٤٥٦)، وابن ماجه في كتاب الحدود، باب من عَمِلَ عَمَلِ قَوْمِ لُوطٍ ٢/٨٥٦ (٢٥٦١)، وصححه الحاكم في المستدرک على الصحيحين ٤/٣٩٥، والضياء في الأحاديث المختارة ١٢/٢٠٤، وابن عبد الهادي (المحرر في الحديث ص ٦٢٤)، والألباني في إرواء الغليل (٢٣٥٠)، وقال ابن القيم: احتج الإمام أحمد بهذا الحديث، وأسنادُهُ على شرط البخاري. اهـ.
(٢) السياسة الشرعية ص ١٣٨.

أنواع الردّة

أنواع الردّة :

يحصل الكفر بأحد أمور :

يحصل الكفر بأحد أمور :

- ١/ الردة بالقول، مثل : الاستهزاء باللّٰه أو برسوله أو بدينه، ودعاء غير الله.
- ٢/ الردة بالفعل، مثل التقرب لغير الله بسجود أو ذبح ونحو ذلك، والسحر فإنه كفر؛ لقوله تعالى: ﴿ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمٰنُ وَلٰكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ ﴾^(١)، والكهانة، وهي ادعاء علم الغيب، إذ لا يعلم الغيب إلا الله.
- ٣/ الردة بالاعتقاد، مثل : اعتقاد الشريك له تعالى، وبغض النبي ﷺ أو بغض شريعته، واتخاذ وسائل بينه وبين الله يتوكل عليهم ويدعوهم ويستغيث بهم، وإنكار أمر معلوم من الدين بالضرورة، مثل إنكار البعث أو الجنة أو النار، واستباحة الزنا أو الخمر ونحو ذلك.



نشاط



بين ما هو ردة وما ليس كذلك في الأمثلة التالية؛ مع ذكر السبب :

التعليل	الحكم	المثال
		شخص يبيع الزنا
		شخص يدعي النبوة
		شخص ينكر عذاب القبر
		شخص يتعامل بالربا
		شخص يزني
		شخص يبيع الخمر
		شخص يصدق الكهان في معرفة الغيب

(١) سورة البقرة الآية ١٠٢.

عقوبة المرتد في الدنيا

حد الردة هو القتل، لا فرق في ذلك بين الرجل والمرأة، وقد ورد في السنة عدة نصوص تؤكد هذا الحكم.

بمراجعة بعض مصادر التعلم اذكر واحدا منها.

ولا يجوز قتله حتى يستتاب ثلاثة أيام على الأقل لعله يراجع دينه، وبهذا يفتح له باب التوبة، فإن تاب لم يجز قتله، وإن أصر على كفره قتل.

فإن تاب كفر الله عنه خطيئته، ولم يحبط عمله السابق؛ لقوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَلَا يَزْنُونَ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَامًا ﴿٦٨﴾ يُضْعَفُ لَهُ الْعَذَابُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَيَخْلُدُ فِيهِ مُهَانًا ﴿٦٩﴾ إِلَّا مَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ عَمَلًا صَالِحًا فَأُولَئِكَ يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا ﴿٧٠﴾﴾ (١).

عقوبته في الآخرة

إذا مات المرتد على رده فعقوبته هي الخلود في النار وحبوط عمله الصالح الذي عمله قبل رده؛ لقوله تعالى: ﴿وَمَنْ يَرْتَدِدْ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ ۖ فِيمَتَّ وَهُوَ كَافِرٌ فَأُولَئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾ (٢).

أحكام المرتد

المرتد كافر، فيعامل معاملة الكفار، ومن ذلك أنه يفرق بينه وبين زوجته، ولا تؤكل ذبيحته، ولا يرث ولا يورث، ولا يغسل ولا يكفن ولا يصلى عليه ولا يدفن في مقابر المسلمين.

(١) سورة الفرقان الآيات ٦٨-٧٠.

(٢) سورة البقرة الآية ٢١٧.

قررت وزارة التعليم تدريس
هذا الكتاب وطبعه على نفقتها



المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم



توحيد

التعليم الثانوي
(نظام المقررات)

البرنامج المشترك

قام بالتأليف والمراجعة
فريق من المتخصصين

يُوزع مجاناً للائحة

طبعة ١٤٣٧ - ١٤٣٨ هـ

ح) وزارة التعليم ، ١٤٢٧ هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر
وزارة التعليم

توحيد ١ (التعليم الثانوي) - الرياض ، ١٤٢٧ هـ

٢١٠ ص : ٢٥,٥ X ٢١ سم

ردمك : ٨ - ٢٤٤ - ٤٨ - ٩٩٦٠

١. التوحيد - كتب دراسية
٢. التعليم الثانوي - السعودية - كتب دراسية
أ. العنوان

١٤٢٧ / ٣٧٩٤

ديوي ٢٤٠،٧١٢

رقم الإيداع : ١٤٢٧ / ٣٧٩٤

ردمك : ٨ - ٢٤٤ - ٤٨ - ٩٩٦٠

لهذا المقرر قيمة مهمة وفائدة كبيرة فلنحافظ عليه، ولنجعل نظافته تشهد على حسن سلوكنا معه.

إذا لم نحفظ بهذا المقرر في مكتبتنا الخاصة في آخر العام للاستفادة، فلنجعل مكتبة مدرستنا تحتفظ به.

حقوق الطبع والنشر محفوظة لوزارة التعليم - المملكة العربية السعودية

وزارة التعليم

موقع

www.moe.gov.sa

البريد الإلكتروني

لقسم العلوم الشرعية - الإدارة العامة للمناهج

islamic.cur@moe.gov.sa



ومما يلحق بالسحر:

- الكهانة والعرافة ، وهي ادعاء علم الغيب ، ومعرفة الأسرار ، والإخبار بما سيقع في الأرض ، وذلك عن طريق استخدام الشياطين.
- التنجيم ، والمراد به: الاستدلال بالأحوال الفلكية على الحوادث الأرضية ، فالمنجّم يربط ما يقع في الأرض من حوادث بحركات النجوم وطلوعها وغروبها.

السحر نوعان :

النوع الأول : منه ما هو كفر إذا كانت وسيلته الشياطين ، ولهذا يقتل هذا الساحر ردة ، وقتله موكل إلى ولي الأمر أو من ينبيهه .

النوع الثاني : ما هو كفر غير مخرج من الملة وهو سحر الشعوذة والدجل وقد يكون بنوع من الأخلاط والأدوية وهذا يعزرر ولو بالقتل كفاً لشهره وأذاه عن المسلمين وتعزيره وقتله موكل إلى ولي الأمر أو من ينبيهه ،

والسحر كفر وخروج عن ملة الإسلام ، ونقض لتوحيد الربوبية والإلهية ، لأمر:

- أنه يتضمن دعاءً واستغاثةً بالشياطين .
- أن الساحر قد ينطق بكلمة الكفر كسبّ الله تعالى ، من أجل إرضاء الشياطين والاستمتاع بهم .
- أو يذبح لهم ويتقرّب إليهم .
- أو يعتقد نفعهم وضرهم .
- أو يعتقد أن الكواكب مدبرة لأمر العالم .
- أو يهين ما أوجب الله تعظيمه مثل القرآن العظيم .
- أن الساحر يدّعي لنفسه أو لشياطينه علم الغيب .

قررت وزارة التعليم تدريس
هذا الكتاب وطبعه على نفقتها



وزارة التعليم
Ministry of Education

المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم

الحدِيثُ

التعليم الثانوي
(نظام المقررات)
البرنامج التخصصي
مسار العلوم الإنسانية

قام بالتأليف والمراجعة
فريق من المتخصصين

يُوزع مجاناً ولا يُباع

طبعة ١٤٣٧ - ١٤٣٨ هـ

ح) وزارة التعليم ، ١٤٣١ هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

وزارة التعليم

الحديث (٢) التعليم الثانوي نظام المقررات -وزارة التعليم - الرياض، ١٤٣١ هـ

٢٨٠ ص ٢١ x ٢٥,٥ سم

ردمك: ٠ - ٩٦ - ٥٠٢ - ٩٩٦٠ - ٩٧٨

١- الحديث أ- العنوان

١٤٣١/٨٥٨٠

ديوي ٢٣٠

رقم الإيداع : ١٤٣١ / ٨٥٨٠

ردمك : ٠ - ٩٦ - ٥٠٢ - ٩٩٦٠ - ٩٧٨

لهذا المقرر قيمة مهمة وفائدة كبيرة فلنحافظ عليه، ولنجعل نظافته تشهد على حسن سلوكنا معه.

إذا لم نحفظ بهذا المقرر في مكتبتنا الخاصة في آخر العام للاستفادة، فلنجعل مكتبة مدرستنا تحتفظ به.

حقوق الطبع والنشر محفوظة لوزارة التعليم - المملكة العربية السعودية

وزارة التعليم

موقع

www.moe.gov.sa

البريد الإلكتروني

لقسم العلوم الشرعية - الإدارة العامة للمناهج

islamic.cur@moe.gov.sa



التَّصِيرُ وَالتَّبْشِيرُ

أهداف الدرس يتوقع منك أخي الطالب بعد الدرس أن :

- تحدد مفهوم التصير.
- تبين نشأة التصير
- تحدد أهداف التصير.
- تمثل للمؤسسات التصيرية.
- تعدد وسائل التصير.
- تلخص آثار التصير على العالم الإسلامي.
- تبين الموقف من التصير.

مفهوم التصير

التصير مصطلح حديث شاع استعماله لدى العلماء والمفكرين المسلمين بديلاً عن المصطلح القديم (التبشير)، لأن البشارة تقع في - الغالب - على ما هو حق، و النصرانية بوضعها الحالي دين باطل محرّف، ولأن كلمة (التبشير) لا بد أن يضاف إليها ما يراد أن يبشر به، ليعرف المراد، أما (التصير) فيدل على المراد مباشرة.

ويمكن تعريف التصير بأنه

حركة دينية استعمارية، تهدف إلى نشر النصرانية بين الأمم المختلفة عموماً، والمسلمين على وجه الخصوص؛ بغية إحكام السيطرة على هذه الأمم.

نشأة التصير

لقد نشأ التصير بعد الصراع العسكري المسلح بين المسلمين والنصارى أثناء الحروب الصليبية، ذلك أن النصارى الغربيين حين شعروا بضعف دولة الخلافة العباسية شنوا هجوماً كاسحاً على بلاد الشام -عموماً- وفلسطين -على وجه الخصوص- استمر قرابة قرنين من الزمان، تمكنوا خلال تلك المدة من إقامة عدة ممالك نصرانية، إلا أن المسلمين استيقظوا من جديد وكان أول ذلك معركة حطين بقيادة صلاح الدين الأيوبي -رحمه الله- حيث تمكن المسلمون خلال تلك المعركة والمعارك التي تلتها من طرد الصليبيين عن الشام تماماً.

عند ذلك عرف النصارى أنه لا سبيل إلى إخضاع المسلمين بالغزو العسكري المسلح، وأنه لا بد من استعمال سلاح جديد من أجل مقاومة الإسلام، ذلكم هو (التصير)، وكان أول من قام به (ريمون لول). إلا أن النصارى لم ينجحوا في ذلك، نظراً لقوة الدولة الإسلامية، ولتمسك المسلمين بدينهم.

إلا أن قدرًا من النجاح تحقق للمنصرين في أواخر الدولة العثمانية عندما تمكن الغرب من استعمار أجزاء كبيرة من العالم الإسلامي، حيث سار الصراع العسكري والتنصير جنبًا إلى جنب، وإن كانوا في أوقات السلم يركزون على التنصير والغزو الفكري.

أهداف التنصير

إن أهداف المنصرين متعددة، من أهمها:

- ١ صرف المسلمين عن دينهم الإسلامي؛ إما بإدخالهم في النصرانية، وإما بتشكيكهم في عقيدتهم وقيمهم الإسلامية، حتى يعيشوا بلا عقيدة وبلا دين.
- ٢ وقف انتشار الإسلام.
- ٣ إخضاع المسلمين للمفاهيم الغربية النصرانية.
- ٤ خدمة الاستعمار في جميع النواحي: السياسية، والاقتصادية، والاجتماعية، والثقافية وغيرها.

مؤسسات التنصير

إن المؤسسات التي تتزعم التنصير في أنحاء العالم كافة كثيرة، من أهمها: مجلس الكنائس العالمي، الذي يمتلك جميع الوسائل الكفيلة بخدمة التنصير حيث الأموال التي تبني الكنائس والجامعات والمستشفيات والمطارات والمطبوعات وغيرها، وهناك عدة مؤسسات لا تقل شأنًا عن ذلك المجلس، ومنها:

- ١ معهد صموئيل زويمر في كاليفورنيا.
 - ٢ المركز العالمي للأبحاث والتبشير في كاليفورنيا.
 - ٣ جمعية إرساليات التبشير في ألمانيا.
 - ٤ جمعية التبشير الكنسية في بريطانيا.
 - ٥ الجامعة الأمريكية، في بيروت، وفي القاهرة، وفي استانبول.
- ولكل هذه المؤسسات جهود جبارة في خدمة التنصير في أنحاء العالم الإسلامي، وخصوصًا في قارة أفريقيا، وفي إندونيسيا، وبنجلاديش وغيرها.

وسائل التنصير والمنصرين

لقد جند المنصرون في سبيل تحقيق أهدافهم التنصيرية في العالم الإسلامي جميع الوسائل المتاحة، ومن أهمها:

- أ الدعوة المباشرة إلى النصرانية، إلا أن هذه الوسيلة لا تجدي في كثير من الأحيان، لأن المسلم مهما بلغ من الضعف العقدي فإنه لا يقارن بعقيدته الإسلامية أي عقيدة أخرى، ومنها النصرانية المحرّفة.
- ب استغلال التعليم في جميع مراحل: الروضة، والتمهيدي، والتعليم العام، والجامعي، والعالي.
- ت الطب، وذلك من خلال بعثات الأطباء التي يبدو من ظاهرها الإسهام في مجالات الإغاثة الطبية والصحية،

وتعمل على خدمة النصرانية والتنصير من خلال إنشاء المستشفيات والمستوصفات والعيادات المتنقلة.
ث استغلال الخدمات الاجتماعية مثل: بيوت الطلبة، والأندية الاجتماعية، والملاجئ، والأعمال الترفيهية وغيرها.

آثار التنصير على العالم الإسلامي

إن للتنصير آثارًا سيئة على العالم الإسلامي، أهمها:

- أ) تنصر بعض المسلمين، وانتقال ولائهم للنصرانية.
- ب) ضعف الثقة بدين الإسلام، وصلاحيته للحياة لدى كثير من المتلقين عن المؤسسات التعليمية التنصيرية.
- ت) ضعف الإقبال على اعتناق الإسلام؛ بسبب إساءات المنصرين له وذلك بتشويههم لحقائقه الناصعة، وتعاليمه السمحة.
- ث) إثارة الفتن والقتال بين المسلمين وبين الأقليات النصرانية التي تعيش في بعض البلاد الإسلامية، رغم ما تتمتع به من حقوق، ومن معاملة إنسانية، كما تقرر ذلك نصوص الشريعة.

الموقف من التنصير

إن مواجهة التنصير، وصيانة المجتمعات الإسلامية من شروره تتم بعدة أساليب، منها:

- أ) توعية المسلمين بدينهم، وترسيخ حقائق الإسلام في نفوسهم، ورد شبه وأباطيل أعداء الإسلام من المنصرين والمستشرقين وغيرهم.
- ب) منع المنظمات التنصيرية من ممارسة التنصير في بلاد المسلمين.
- ت) إقامة مؤسسات إسلامية خيرية لتقديم الخدمات المختلفة، التعليمية، والطبية، والإغاثية للبلاد الإسلامية الفقيرة والمنكوبة، لحماية أهل تلك البلاد من الحاجة إلى المؤسسات التنصيرية، والتأثر بدعواتها الباطلة^(١).

نشاط

من الأساليب والخطط التنصيرية تشويه مصادر التشريع الإسلامي والظعن في شخص الرسول ﷺ؛ لإبعاد المسلمين عن دينهم، مثل لجهودهم في ذلك، ثم اقترح بعضاً من أساليب التصدي لها.

(١) انظر: د. علي بن إبراهيم النملة، التنصير مفهومه - أهدافه - وسائله - سبل مواجهته.

الخطر الصهيوني

أهداف الدرس يتوقع منك أخي الطالب بعد الدرس أن :

- تعرّف الصهيونية.
- تبين نشأة الصهيونية.
- تعدّد مقومات الصهيونية.
- تحدّد أهداف الصهيونية.
- تبين علاقة الصهيونية باليهودية.
- تبين آثار الصهيونية على العالم الإسلامي.
- تبين الموقف من الصهيونية.

تعريف الصهيونية

الصهيونية: حركة سياسية عنصرية يهودية عالمية مننظمة، تسعى إلى تهجير يهود العالم إلى فلسطين، ليتسنى لها من خلال التوسع الإقليمي تحقيق أهدافها في نقطة المشرق العربي.

نشأة الصهيونية

الصهيونية حركة حديثة، نشأت في أواخر القرن التاسع عشر الميلادي، حين عقد الزعيم الصهيوني (تيودور هرتزل) (المؤتمر الصهيوني الأول) في مدينة بال بسويسرا عام ١٨٩٧م-١٣١٥هـ، ولكن جذورها التاريخية تعود إلى القرن الثامن عشر الميلادي حين تلاقت المصالح اليهودية مع المصالح الاستعمارية، حيث قامت عدة محاولات للعودة باليهود إلى فلسطين، وإقامة دولة يهودية فيها، ومن أهم تلك المحاولات:

- ١ دعوة المفكرين اليهود إلى العمل من أجل العودة إلى فلسطين واستعمارها.
 - ٢ قيام الزعماء اليهود بحركات الاستيطان في فلسطين.
- حتى توجت تلك المحاولات بظهور الحركة الصهيونية بصورة رسمية.

مبررات الصهيونية لاحتلال فلسطين

تستمد الصهيونية في تبرير احتلالها لفلسطين على حقوق اخترعها اليهود، وأهم هذه الحقوق:

١ الحق الديني

ومضمونه « الوعد الإلهي » لأنبياء بني إسرائيل - عليهم السلام - بتمليكهم ونسلهم ما بين النيل إلى الفرات».

وهذا الحق - المزعوم - ساقط؛ لأن (العهد القديم) قد ثبت تحريفه، فلا يستبعد أن تكون هذه الوعود من التحريف الذي داخل أسفاره، ثم إن هذه الوعود - على فرض صحتها - مشروطة بطاعة الله تعالى، وهم قد عصوه وخالفوا أمره، ومما أمروا به: تصديق النبي محمد ﷺ، وهم لم يفعلوا ذلك.

٢ الحق التاريخي

ومضمونه أن استيطان اليهود القدماء فلسطين، وإقامة كيان سياسي فيها، في فترات قصيرة ومتقطعة من الزمن، يعطيهم الحق في إقامة دولة قومية لليهود المعاصرين في فلسطين».

وهذا الحق - المزعوم - ساقط أيضاً لما يأتي:

- أ أن العرب أول من استوطن فلسطين، ولم ينقطع وجودهم فيها على مر التاريخ إلى يومنا هذا.
- ب أن فلسطين قد تعاقب على حكمها عدة دول (المصريون، والعراقيون، والفرس، واليونان، والرومان)، وحكم اليهود ضمن هذه الدول، وقد استقر الأمر فيها للمسلمين، الذين فتحوا فلسطين وهي تحت حكم النصارى الرومان، لا اليهود، فهم أحق الناس بها.

أهداف الصهيونية

تتمثل الأهداف الصهيونية في منطقة المشرق العربي من خلال السعي للتوسع الإقليمي عبر ثلاث مراحل متعاقبة، وهي:

- أ دولة إسرائيل في فلسطين.
 - ب دولة إسرائيل الكبرى في منطقة المشرق العربي.
 - ج الحكومة اليهودية العالمية، للسيطرة على العالم أجمع.
- وقد نجحت الصهيونية بمساعدة القوى الدولية كافة في تحقيق المرحلة الأولى، وذلك بإقامة دولة إسرائيل فيما بين عامي ١٩٤٨-١٩٦٧ م/ ١٣٦٧-١٣٨٧ هـ على كامل الأراضي الفلسطينية.
- ولا تزال الصهيونية تعمل جاهدة في سبيل تحقيق بقية أهدافها المرحلية الأخرى، وهي إقامة دولة إسرائيل الكبرى في منطقة المشرق العربي كما جاء في الوعد الإلهي المزعوم من النيل إلى الفرات.

آثار الصهيونية على العالم الإسلامي

من أبرز آثار الصهيونية على العالم الإسلامي ما يأتي:

- ١ احتلال فلسطين التي تحوي المسجد الأقصى، مسرى الرسول ﷺ وأولى القبليتين، وثالث المسجدين الشريفين.
- ٢ تقتيل وتشريد شعب فلسطين، وممارسة أسوأ أنواع العنصرية ضد من آثر البقاء في وطنه.
- ٣ احتلال بعض المناطق العربية الأخرى كالجولان وجنوب لبنان.
- ٤ انتشار المخدرات والأمراض الجنسية وغيرها في كثير من البلاد الإسلامية.

الموقف من الصهيونية

إن مواجهة الصهيونية تتم بعدة أساليب، أهمها:

- ١ تنفيذ ادعاءات الصهيونية حول أحقية اليهود في فلسطين، كما ذكرنا ذلك في مقومات الصهيونية.
- ٢ السعي في مناصرة الشعب الفلسطيني، ومدافعة ما يقع عليه من الظلم والعدوان، والقتل والتشريد والإذلال.
- ٣ أن تسعى الدول الإسلامية على الأخذ بأسباب القوة؛ المادية والمعنوية، حتى تسلم من تسلط أعدائها من الصهاينة وغيرهم.

نشاط

تعددت فضائح الصهيونية وجرائمها في العالم الإسلامي. تتبع أحداث القضية الفلسطينية وسجّل ثلاث نماذج من جرائم الصهاينة في فلسطين:

.....

.....

.....

.....

.....

.....

بَيِّنْ كيف وظَّفت الصهيونية كلاً مما يلي للوصول لأهدافها وتحقيق مخططاتها:

أسلوب التوظيف	الوسيلة	م
	المال	١
	السياسة	٢
	المرأة	٣
	المخدرات	٤
	الإعلام	٥

التقويم



بين كيف نشأت الصهيونية. ❖

ما أهداف الصهيونية؟ ❖

اذكر بعضاً من آثار الصهيونية على العالم الإسلامي. ❖

ما الموقف من الصهيونية؟ ❖

قررت وزارة التعليم تدريس
هذا الكتاب وطبعه على نفقتها



المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم

الاجتماعيات

التعليم الثانوي
(نظام المقررات)

البرنامج المشترك

كتاب الطالب

قام بالتأليف والمراجعة

فريق من المتخصصين

يُوزع مجاناً للإيَّاع

طبعة ١٤٣٧ - ١٤٣٨ هـ

ح وزارة التعليم، ١٤٢٧هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

وزارة التعليم

الاجتماعيات (التعليم الثانوي) - الرياض، ١٤٢٧هـ

٢١٢ ص ٢١ X ٥,٥ سم

ردمك : ٢-٢٤٧-٤٨-٩٩٦٠

١- العلوم الاجتماعية - كتب دراسية

السعودية - كتب دراسية

أ. العنوان

١٤٢٧/٣٧٩٧

ديوي ٢٢٧,٦٠٧١٢

رقم الإيداع : ١٤٢٧/٣٧٩٧

ردمك : ٢-٢٤٧-٤٨-٩٩٦٠

لهذا المقرر قيمة مهمة وفائدة كبيرة فلنحافظ عليه، ولنجعل نظافته تشهد على حسن سلوكنا معه.

إذا لم نحفظ بهذا المقرر في مكتبتنا الخاصة في آخر العام للاستفادة، فلنجعل مكتبة مدرستنا تحتفظ به.

حقوق الطبع والنشر محفوظة لوزارة التعليم - المملكة العربية السعودية

وزارة التعليم

موقع

www.moe.gov.sa

البريد الإلكتروني :

لقسم الدراسات الاجتماعية والوطنية - الإدارة العامة للمناهج

social.cur@moe.gov.sa



فلسطين (الانتفاضة والخطر الصهيوني)

الدرس السادس

الانتفاضة والخطر الصهيوني

- انتفاضة الشعب الفلسطيني (سلاح الحجارة) :
- أهداف الانتفاضة :
- سعت الانتفاضة إلى تحقيق عدة أهداف هي :

- ١- رفع الروح المعنوية للشعب الفلسطيني وتعميق ثقته بالله.
- ٢- نفض مشاعر الاستكانة والعجز والاستسلام للواقع وتأكيد معاني العداة والصراع للعدو الغاشم المحتل.
- ٣- تأكيد الهوية الإسلامية لفلسطين وشعبها وتأجيج روح الجهاد في سبيل الله.
- ٤- الحد من غطرسة اليهود وهزهم نفسياً .
- ٥- ضرب الاقتصاد الإسرائيلي.
- ٦- الحد من معدلات الهجرة والاستيطان.
- ٧- إحياء قضية فلسطين بعد أن تراجعت على المستوى العربي والإسلامي والعالمي.

في هذا الدرس

- انتفاضة الشعب الفلسطيني.
- الخطر الصهيوني على الوطن العربي والإسلامي.

مفاهيم ومصطلحات

الانتفاضة : هي مقاومة شعبية فلسطينية عارمة ضد الاحتلال الصهيوني ، شارك فيها الأطفال والنساء والشيوخ كل بقدر طاقته واستطاعته وقد بدأت عام ١٤٠٨هـ / ١٩٨٧م .

■ آثار الانتفاضة :

على الرغم من الخسائر التي تكبدتها الانتفاضة إلا أنها حققت إنجازات ضخمة ومكاسب تتلخص في الآتي :

- ١- زيادة التعاطف العالمي مع الشعب الفلسطيني بضرورة حل قضية فلسطين.
- ٢- كشفت الانتفاضة زيف الديمقراطية الإسرائيلية وحقيقة ممارستها القمعية.
- ٣- تخلص الاقتصاد الفلسطيني من تبعيته للمؤسسات الاقتصادية الإسرائيلية ، وقيام اقتصاد فلسطيني بديل، وهذا الأمر ألحق خسائر اقتصادية ضخمة في الاقتصاد الإسرائيلي.
- ٤- أوجدت الانتفاضة جيلاً جديداً شجاعاً واثقاً بنفسه يطمح نحو الاستقلال والتخلص من الاحتلال.
- ٥- بدء الهجرة المضادة حيث غادر إسرائيل حوالي مليون يهودي.
- ٦- الانتفاضة حرب استنزاف موجه للصهاينة، تمهيداً للتحرير بإذن الله.

■ الخطر الصهيوني على الوطن العربي الإسلامي :

إن قضية فلسطين في جوهرها وواقعها قضية عربية إسلامية معاً في حين أن الأخطبوط الصهيوني لا يرضى بفلسطين فقط بل يريد التوسع في أجزاء أخرى وفق المخطط الذي وضعه زعماء الصهيونية للاستيلاء على أجزاء كبيرة من الوطن العربي الإسلامي. وللخطر الصهيوني أبعاد متشابكة تتمثل فيما يلي :

١- الصهيونية حركة عدوانية توسعية استيطانية:

إن هدف الصهيونية ليس فلسطين فحسب بل إن هدفها تجميع اليهود من جميع أنحاء العالم، وتكوين إسرائيل الكبرى التي تمتد من الفرات الى النيل.

٢- الصهيونية تمثل خطراً على اقتصاديات الوطن العربي الإسلامي:

إن الصهيونية لا تهدف فقط إلى التوسع والاستيطان، وطرد العرب من أراضيهم. وإحلال مهاجرين يهود محلهم، بل تهدف أيضاً إلى التضييق على الصناعات العربية الناشئة، واتخاذ الأسواق العربية مجالاً لصناعاتها ومنتجاتها، وإلى استثمار أموالها في الدول العربية.

٣- الصهيونية تمزق الوطن العربي الإسلامي:

لقد شكل قيام إسرائيل عام ١٩٤٨م حاجزاً يحول دون لقاء آسيا العربية بإفريقيا العربية، ذلك أن إسرائيل بطبيعتها تعمل على تفتيت القوى العربية الإسلامية، وإثارة الخلافات وإشاعة روح التمزق بينها.

٤- الصهيونية خطر ثقافي على الأمة العربية الإسلامية:

تعمل الصهيونية على محو الحضارة العربية الإسلامية، وتشويه التاريخ العربي الإسلامي. وكذلك إضعاف مستوى التعليم بين العرب الذين سيطرت عليهم عام ١٩٤٨م وعام ١٩٦٧م، لأنها حرصت على تجهيلهم وعدم نشر العلم بينهم.

٥- الصهيونية عامل توتر وإشغال للدول العربية الإسلامية:

تبلورت الحركة الصهيونية في كيان سياسي بقيام إسرائيل عام ١٩٤٨م وقضية فلسطين هي همّ العرب ومشكلتهم الكبرى، فهي تكرر اعتداءاتها على الحدود، وتشرد الأهالي وتصادر الأملاك، وتقيم المستعمرات الحصينة. ثم إن الدول العربية مضطرة الى أن ترصد مبالغ طائلة في موازنتها العامة لمجابهة الخطر الصهيوني، وكان الأجدى بهذه الأموال أن تنفق في رفع مستوى المعيشة فيها ومحاربة الفقر والجهل والمرض فيها. كذلك فإن وجود إسرائيل في قلب الوطن العربي الإسلامي يبعث على الخوف والاضطراب، ويهدد السلام العالمي.

٦- الصهيونية أداة للاستعمار، وإسرائيل قاعدة له:

منذ قيام إسرائيل، التي انبثقت عن الصهيونية، وهي تتمتع بتأييد الدول الاستعمارية حيث تلتقي في أهدافها مع تلك الدول التي تريد وطناً عربياً ممزقاً، ضعيفاً، متخلفاً ليسهل عليها استغلال موارده والسيطرة على مقدراته.

٧- الصهيونية خطر على المقدسات والتراث:

ترمي الصهيونية الى هدم المسجد الأقصى، أولى القبلتين، والاستيلاء على الأماكن المقدسة، وبناء هيكل سليمان. وهي تسعى الى تدمير العقيدة الإسلامية والتراث الإسلامي من أجل تحقيق أطماعها المتشعبة.

- قررت وزارة التعليم تدريس
- هذا الكتاب وطبعه على نفقتها

التوحيد

للفصل الثاني المتوسط

الفصل الدراسي الأول

كتاب الطالب

قام بالتأليف والمراجعة
فريق من المتخصصين

ح) وزارة التعليم ، ١٤٢٩ هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

وزارة التعليم

التوحيد للصف الثاني المتوسط : الفصل الدراسي الأول: كتاب الطالب/

وزارة التعليم . - الرياض ، ١٤٢٩ هـ.

١١٨ ص ؛ ٥٥٢١ ، ٢٥ سم

ردمك : ٥ - ٣٨٢ - ٤٨ - ٩٩٦٠ - ٩٧٨

١ - التوحيد الإسلامي - كتب دراسية ٢ - التعليم المتوسط - السعودية -

كتب دراسية . أ - العنوان

١٤٢٩ / ٤٩٦٣

ديوي ٢٤٠,٧١٣

رقم الإيداع : ١٤٢٩ / ٤٩٦٣

ردمك : ٥ - ٣٨٢ - ٤٨ - ٩٩٦٠ - ٩٧٨

لهذا المقرر قيمة مهمة وفائدة كبيرة فلنحافظ عليه، ولنجعل نظافته تشهد على حسن سلوكنا معه.

إذا لم نحفظ بهذا المقرر في مكتبتنا الخاصة في آخر العام للاستفادة، فلنجعل مكتبة مدرستنا تحتفظ به.

حقوق الطبع والنشر محفوظة لوزارة التعليم - المملكة العربية السعودية

وزارة التعليم

موقع

www.moe.gov.sa

البريد الإلكتروني

لقسم العلوم الشرعية - الإدارة العامة للمناهج

islamic.cur@moe.gov.sa



أنواع الطَّواف

النوع الأول: الطواف المشروع

وهو الطواف بالكعبة المشرفة، فهو من أفضل العبادات وأجلِّ القربات، ومن الأدلة على ذلك: **﴿ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿ ثُمَّ لِيَقْضُوا تَفَثَهُمْ وَلِيُوفُوا نُذُورَهُمْ وَلِيَطَّوَفُوا بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ ﴾** (١)،



المسلم يطوف حول الكعبة عبادةً لله وتعظيمًا لشعائر الله وحبًا وطاعة يرجو رحمته ويخاف عذابه.

﴿٢﴾ أن النبي ﷺ قد طاف بالكعبة وأمر بالطواف بها، كما ثبت ذلك في أحاديث كثير متواترة عنه.



وضِّح صفة الطواف بالكعبة المشرفة.

عدم مشروعية الطواف بغير الكعبة

لا يُشعر الطواف ببقعة أو بناء إلا بالكعبة المشرفة، وكل طواف بغيرها فهو بدعة وضلالة، والدليل على ذلك:

﴿١﴾ قول الله تعالى: **﴿ وَإِذْ بَوَّأْنَا لِإِبْرَاهِيمَ مَكَانَ الْبَيْتِ أَنْ لَا تُشْرِكْ بِي شَيْئًا وَطَهِّرْ بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ وَالْقَائِمِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ ﴾** (٢).

﴿٢﴾ حديث أم المؤمنين عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «مَنْ أَحْدَثَ فِي أَمْرِنَا هَذَا مَا لَيْسَ فِيهِ فَهُوَ رَدٌّ»، (٣) وفي رواية: «مَنْ عَمِلَ عَمَلًا لَيْسَ عَلَيْهِ أَمْرُنَا فَهُوَ رَدٌّ» (٤).

(١) سورة الحج آية ٢٩.

(٢) سورة الحج آية ٢٦.

(٣) أخرجه البخاري في كتاب الصلح، باب إذا اصطلحوا على صلح جور فالصلح مردود ٩٥٩/٢ (٢٥٥٠)، ومسلم في كتاب الأفضية، باب نقض الأحكام

الباطلة ورد محدثات الأمور برقم (١٧١٨)، ولفظه: «ما ليس منه».

(٤) أخرجه مسلم في كتاب الأفضية، باب نقض الأحكام الباطلة ورد محدثات الأمور برقم (١٧١٨)، وذكره البخاري معلقًا مجزومًا به في كتاب الاعتصام

بالكتاب والسنة، باب إذا اجتهد العامل أو الحاكم فأخطأ خلاف الرسول من غير علم فحكمه مردود.



وضح معاني الكلمات الآتية:

تفتهم:

بأننا:

فهورد:

النوع الثاني: الطواف الممنوع

وهو الطواف بالقبور والأضرحة ونحوها، وهو على وجهين:

الوجه الأول: أن يطوف بقبر أو بمشهد أو ضريح أو غيرها يظنه عبادة لله تعالى مأموراً

بها.

هذا الطواف بدعة محرمة، ووسيلة من وسائل الشرك.

حكمه

X



الوجه الثاني: أن يطوف بقصد عبادة صاحب

الضريح، أو تعظيمه، أو مع دعائه والاستغاثة به، ونحو ذلك.

هذا الطواف شرك أكبر مخرج من

حكمه

الإسلام؛ لما في ذلك من تعظيم صاحب الضريح، وإقامته كمقام الله جل وعلا، وإقامة ضريحه كمقام بيت الله عز وجل.

وهذا النوع الثاني هو أكثر حال الطائفين، بل لا يكاد ينفك الطواف بالأضرحة عن شيء من هذا، مما يكون به الطواف شركاً أكبر.

- قررت وزارة التعليم تدريس
- هذا الكتاب وطبعه على نفقتها



وزارة التعليم
Ministry of Education

المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم

التوحيد ٣

المستوى الخامس
النظام الفصلي للتعليم الثانوي
المسار الأدبي ومدارس تحفيظ القرآن الكريم
كتاب الطالب

طبعة تجريبية
١٤٣٧ - ١٤٣٨ هـ
٢٠١٦ - ٢٠١٧ م
يوزع مجاناً ولا يباع

ح وزارة التعليم، ١٤٣٧ هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

وزارة التعليم

التوحيد ٣ - المستوى الخامس - النظام الفصلي للتعليم الثانوي - كتاب الطالب. /

وزارة التعليم. - الرياض، ١٤٣٧ هـ

٢٨٤ ص؛ ٢١×٢٥ سم

ردمك : ٩ - ٣٢٤ - ٥٠٨ - ٦٠٣ - ٩٧٨

١ - التوحيد - كتب دراسية ٢ - التعليم الثانوي - السعودية - كتب دراسية

أ. العنوان

١٤٣٧/٩٢٨٠

ديوي ٢٤٠،٧١٢

رقم الإيداع : ١٤٣٧/٩٢٨٠

ردمك : ٩ - ٣٢٤ - ٥٠٨ - ٦٠٣ - ٩٧٨

لهذا المقرر قيمة مهمة وفائدة كبيرة فلنحافظ عليه، ولنجعل نظامته تشهد على حسن سلوكنا معه.

إذا لم نحفظ بهذا المقرر في مكتبتنا الخاصة في آخر العام لاستفادة، فلنجعل مكتبة مدرستنا تحتفظ به.

حقوق الطبع والنشر محفوظة لوزارة التعليم - المملكة العربية السعودية



إثرائية

١- قال ابن القيم: الشرك مبني على سوء الظن بالله تعالى، ولهذا قال إبراهيم إمام الحنفاء لخصمائه من المشركين:

﴿أَيْفَاكَ إِلَهَةٌ دُونَ اللَّهِ تُرِيدُونَ ﴿٨٦﴾ فَمَا ظَنُّكُمْ بِرَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١﴾﴾

وإن كان المعنى: ما ظنكم به أن يعاملكم ويجازيكم به، وقد عبدتم معه غيره، وجعلتم له نداً؟ فأنت تجد تحت هذا التهديد: ما ظننتم بربكم من السوء حتى عبدتم معه غيره؟ فإن المشرك إما أن يظن أن الله سبحانه يحتاج إلى من يدبر أمر العالم معه: من وزير، أو ظهير، أو عون. وهذا أعظم التنقيص لمن هو غني عن كل ما سواه بذاته، وكل ما سواه فقير إليه بذاته، وإما أن يظن أن الله سبحانه إنما تتم قدرته بقدرة الشريك، وإما أن يظن بأنه لا يعلم حتى يعلمه الواسطة، أو لا يرحم حتى يجعله الواسطة يرحم، أو لا يكفى عبده وحده، أو لا يفعل ما يريد العبد حتى يشفع عنده الواسطة، كما يشفع المخلوق عند المخلوق، فيحتاج أن يقبل شفاعته لحاجته إلى الشافع وانتفاعه به، وتكثره به من القلة، وتعززه به من الذلة، .. وكل هذا تنقص للربوبية، وهضم لحقها، ولو لم يكن فيه إلا نقص محبة الله تعالى وخوفه ورجائه، والتوكل عليه، والإنابة إليه، من قلب المشرك، بسبب قسمته ذلك بينه سبحانه وبين من أشرك به، فينقص ويضعف أو يضمحل ذلك التعظيم والمحبة والخوف والرجاء، بسبب صرف أكثره أو بعضه إلى من عبده من دونه- لكفى في شناعته.

فالشرك ملزوم لتنقص الرب سبحانه، والتنقص لازم له ضرورة، شاء المشرك أم أبى. (٢)

٢- مقاتلة الكفار والمشركين لها شروط وضوابط منها :

١. أن تتم دعوتهم إلى الإسلام فيرفضوا الدخول فيه ويرفضوا دفع الجزية.
 ٢. أن يكون لدى المسلمين قوة وقدرة على المقاتلة.
 ٣. أن يكون ذلك بإذن ولي الأمر وتحت رايته.
 ٤. ألا يكون هناك عهد بينهم وبين المسلمين في ترك المقاتلة.
- انظر فتاوى اللجنة الدائمة رقم الفتوى ١٢٥٧ ج١ ص ٢٤٤-٢٤٥

(١) سورة الصافات الآيتان ٨٦-٨٧

(٢) انظر إغاثة اللهفان لابن القيم ٦٢/١

الولاء والبراء



ماذا سنتعلم ؟

- معنى الولاء والبراء .
- مكانة الولاء والبراء في الإسلام .
- صور من الولاء المشروع والممنوع .
- سبب النهي عن موالاتة الكفار .

تمهيد

الولاء والبراء ركن من أركان العقيدة الإسلامية ، وشرط من شروط الإيمان ، بل هو أوثق عرى الإيمان ، تغافل عنه كثير من الناس ، فاختلطت الأمور ، وكثر المفردون . فما معنى الولاء والبراء؟ وما مكانتهما في الإسلام؟ ولماذا نهينا عن موالاتة الكفار؟ هذا ما سنأخذه في هذا الدرس بمشيئة الله .

الولاء في اللغة:

- مصدر ولي بمعنى قرب ، والوليُّ: ضد العدو، ويطلق الولي على: المحب، والصديق، والنصير .
- الولاء في الشرع: محبة المؤمنين ومناصرتهم والقرب منهم .
- البراء في اللغة: المباعدة والعداء .
- البراء في الشرع: بغض أعداء الله ومعاداتهم .

مكانة الولاء والبراء في الإسلام :

الولاء والبراء من مقتضيات التوحيد ولذلك كانت له في الإسلام مكانة رفيعة ومنزلة عظيمة قال تعالى:

﴿ إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ، وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ ﴿٥٥﴾ وَمَنْ يَتَوَلَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْغَالِبُونَ ﴿٥٦﴾ ﴾^(١) . وللولاء والبراء أثر كبير في توجيه تصرفات المسلم وعلاقاته بالناس مؤمنهم وكافرهم .

(١) سورة المائدة الآيات (٥٥ - ٥٦) .

سبب النهي عن موالاتة الكفار :

نهى الله تعالى عن موالاتة الكفار لأمر منها :

١ - أن الكفار أعداء الله تعالى، وقد أخبر الله تعالى في آيات كثيرة عن عداوته لهم وعن لعنهم ومقتهم وغضبه

عليهم وعدم محبته لهم من ذلك قوله تعالى : ﴿يَتَّيِبُهُمُ اللَّهُ لِيَأْتِيَ الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ تُلْقُونَ إِلَيْهِم بِالْمَوَدَّةِ وَقَدْ كَفَرُوا بِمَا جَاءَكُمْ مِنَ الْحَقِّ يُخْرِجُونَ الرَّسُولَ وَإِيَّاكُمْ أَنْ تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ رَبِّكُمْ إِنْ كُنْتُمْ خَرَجْتُمْ جِهَادًا فِي سَبِيلِي وَابْتِغَاءَ مَرْضَاتِي تُسِرُّونَ إِلَيْهِم بِالْمَوَدَّةِ وَأَنَا أَعْلَمُ بِمَا أَخْفَيْتُمْ وَمَا أَعْلَنْتُمْ وَمَنْ يَفْعَلْهُ مِنْكُمْ فَقَدْ ضَلَّ سَوَاءَ السَّبِيلِ ﴿١﴾﴾ (١).

٢ - أن موالاتة الكفار دليل على الرضى بماهم عليه من الكفر، وهذا يتنافى مع الرضى بالله رباً وبالإسلام ديناً وبمحمد ﷺ رسولاً.

٣ - أن الكفار أعداء الإسلام وأهله، قال تعالى : ﴿يَتَّيِبُهُمُ اللَّهُ لِيَأْتِيَ الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى أَوْلِيَاءَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴿٥١﴾﴾ (٢)، وقال تعالى : ﴿يَتَّيِبُهُمُ اللَّهُ لِيَأْتِيَ الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا آبَاءَكُمْ وَإِخْوَانَكُمْ أَوْلِيَاءَ إِنْ اسْتَحَبُّوا الْكُفْرَ عَلَى الْإِيمَانِ وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ ﴿١٣﴾﴾ (٣).

٤ - أن موالاتة الكفار سبب للركون إليهم ومناصرتهم وهذا موجب لعذاب الله وسخطه قال تعالى : ﴿وَلَا تَرْكَبُوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا فَمَا تَمَسَّكُمُ النَّارُ﴾ (٤).



يذكر الطلاب:

١- الأسباب التي تدعوا بعض المسلمين لموالاتة الكفار.

٢- الوسائل لإبعاد المسلمين عن موالاتة الكفار.

(١) سورة الممتحنة الآية (١).

(٢) سورة التوبة الآية (٢٣).

(٣) سورة الممتحنة الآية (٩).

(٤) سورة هود الآية (١١٣).

منهج الإسلام في معاملة الكفار

٥

ماذا سنتعلم ؟

- أنواع التعامل مع الكفار في الإسلام.
- أمثلة على التعامل مع أهل الذمة.

تمهيد

الإسلام دينٌ يدعو إلى كل خير، وينهى عن كل شر؛ وما ترك مسألة من المسائل الحيوية إلا عالجهما ونظّمها ووضع لها الحدود والضوابط.. ومن ذلك ما يتعلق بتعامل المسلم مع الكافر؛ حدد الشرع لذلك ما يحل وما لا يحل، وما يليق وما لا يليق، وقد جعل الإسلام لكل كافر ما يستحقه من التعامل سواء كان ذمياً أو معاهداً أو مستأمناً أو محارباً للمسلمين .

فمن هم أهل الذمة؟ ومن هم المعاهدون والمستأمنون والمحاربون؟ وكيف نتعامل معهم؟ هذا ما سندرسه هنا بإذن الله تعالى.

جاء الإسلام بمنهج عادل وشامل للتعامل مع الكفار على اختلاف أحوالهم ومواقفهم مع المسلمين سلماً وحرَباً والكفار من حيث التعامل معهم على أربعة أنواع:

● **النوع الأول:** أهل الذمة وهم المعاهدون على إقرارهم على دينهم وإقامتهم في بلاد المسلمين تحت حماية الدولة الإسلامية، وهؤلاء يجب الوفاء لهم بالعهد ما داموا ملتزمين بشروط العهد، فلا يجوز الاعتداء عليهم في دمايتهم وأموالهم وحقوقهم، لأنها معصومة لا يحل شيء منها إلا بوجه شرعي؛ لقول النبي ﷺ: «من قتل معاهداً لم يرح رائحة الجنة»^(١) وقوله ﷺ: «ألا من ظلم معاهداً أو انتقصه حقه أو كلفه فوق طاقتة أو أخذ منه شيئاً بغير طيب نفس منه فأنا حجيجه يوم القيامة»^(٢).

ويتعامل المسلمون معهم ببيعاً وشراءً واستتجاراً وغير ذلك من أنواع العقود التجارية.

(١) رواه البخاري كتاب الجزية والموادعة باب إثم من قتل معاهداً بغير جرم ح ٣١٦٦

(٢) رواه أبو داود، كتاب الخراج والإمارة والضيء، باب في تعشير أهل الذمة إذا اختلفوا في التجارة برقم ٣٠٥٢

أمثلة على التعامل مع أهل الذمة:

كان لتعامل أهل الإسلام مع الكفار أهل الذمة أثراً كبيراً في دخول كثير منهم في الإسلام ومن الأمثلة على التعامل الحسن:

١- عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: كَانَ غُلَامٌ يَهُودِيٌّ يَخْدُمُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَمَرَضَ، فَأَتَاهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَعُودُهُ، فَقَعَدَ عِنْدَ رَأْسِهِ، فَقَالَ لَهُ: «أَسْلِمَ»، فَنَظَرَ إِلَى أَبِيهِ وَهُوَ عِنْدَهُ فَقَالَ لَهُ: أَطَعِ أَبَا الْقَاسِمِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَخَرَجَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ يَقُولُ: «الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنْقَذَهُ مِنَ النَّارِ» (١)

٢- عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ: «أَفَاءَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ خَيْبَرَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَأَقْرَهُمُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَمَا كَانُوا، وَجَعَلَهَا بَيْنَهُ وَبَيْنَهُمْ، فَبَعَثَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ رَوَاحَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَخَرَصَهَا عَلَيْهِمْ، ثُمَّ قَالَ لَهُمْ: يَا مَعْشَرَ الْيَهُودِ، أَنْتُمْ أَبْعَضُ الْخَلْقِ إِلَيَّ، قَتَلْتُمْ أَنْبِيَاءَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَكَذَبْتُمْ عَلَى اللَّهِ، وَلَيْسَ يَحْمِلُنِي بَعْضِي إِيَّاكُمْ عَلَى أَنْ أَحِيفَ عَلَيْكُمْ، قَدْ خَرَصْتُ عِشْرِينَ أَلْفَ وَسَقِيٍّ مِنْ تَمْرٍ، فَإِنْ شِئْتُمْ فَلَكُمْ، وَإِنْ أَبَيْتُمْ فَلِي، فَقَالُوا: بِهَذَا قَامَتِ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ، قَدْ أَخَذْنَا، فَاخْرُجُوا عَنَّا» (٢)

٣- عَنْ مُجَاهِدٍ، أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَمْرٍو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ذَبَحَتْ لَهُ شَاةٌ فِي أَهْلِهِ، فَلَمَّا جَاءَ قَالَ: أَهْدَيْتُمْ لِحَارِنَا الْيَهُودِيَّ؟ أَهْدَيْتُمْ لِحَارِنَا الْيَهُودِيَّ؟ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «مَا زَالَ جِبْرِيلُ يُوصِينِي بِالْحَارِ حَتَّى ظَنَنْتُ أَنَّهُ سَيُورِثُهُ» (٣)

● النوع الثاني: المستأمنون وهم الذين لهم أمان كالسفراء والمندوبين ومن قدم إلى بلاد الإسلام لتجارة أو تعليم أو تعلم ونحو ذلك، فهؤلاء يحترمون في دماهم وأموالهم وحقوقهم كما قال الله تعالى: ﴿وَإِنْ أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّى يَسْمَعَ كَلِمَ اللَّهِ ثُمَّ ابْلِغْهُ مَا آمَنَهُ﴾ (٤).

● النوع الثالث: المعاهدون وهم الكفار الذين يكون بينهم وبين المسلمين عهد على ترك القتال، فيجب الوفاء بعهدهم ويحرم الاعتداء عليهم قال تعالى: ﴿إِلَّا الَّذِينَ عَاهَدْتُمْ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ثُمَّ لَمْ يَنْقُصُوكُمْ شَيْئًا وَلَمْ يُظَاهِرُوا عَلَيْكُمْ أَحَدًا فَأَتِمُوا إِلَيْهِمْ عَهْدَهُمْ إِلَى مُدَّتِهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ﴾ (٥).

(١) صحيح البخاري كتاب الجنائز ، باب إذا أسلم الصبي فمات هل يصل على ح ١٣٥٦ .

(٢) أخرجه أحمد ٣٦٧/٣

(٣) أخرجه الترمذي في جامعه، أبواب البر والصلة ،باب ما جاء في حق الجوار برقم (١٩٤٢) وقال حسن غريب.

(٤) سورة التوبة الآية (٦)

(٥) سورة التوبة الآية (٤)

● النوع الرابع: المحاربون وهؤلاء قد أمر الله بقتالهم حتى يسلموا أو يعطوا الجزية كما قال تعالى: ﴿وَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يَقْتُلُونَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ﴾ (١٩٠) ، وقال تعالى : ﴿وَقَاتِلُوا الْمُشْرِكِينَ كَافَّةً كَمَا يَقْتُلُونَكُمْ كَافَّةً﴾ (٢) ، وقال تعالى : ﴿قَاتِلُوا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَا بِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَلَا يُحَرِّمُونَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ، وَلَا يَدِينُونَ دِينَ الْحَقِّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حَتَّى يُعْطُوا الْجِزْيَةَ عَنْ يَدٍ وَهُمْ صَاغِرُونَ﴾ (٣) .

وقد جاء الإسلام بأعظم الأنظمة في حفظ حقوق من يقاتل ومن لا يقاتل وسبق في هذا المواثيق والعهود الدولية ومن ذلك حديث بُرَيْدَةَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا أَمَرَ أَمِيرًا عَلَى جَيْشٍ، أَوْ سَرِيَّةٍ، أَوْ صَاهُ فِي خَاصَّتِهِ بِتَقْوَى اللَّهِ، وَمَنْ مَعَهُ مِنَ الْمُسْلِمِينَ خَيْرًا، ثُمَّ قَالَ: «اغْزُوا بِاسْمِ اللَّهِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، قَاتِلُوا مَنْ كَفَرَ بِاللَّهِ، اغْزُوا وَلَا تَغْلُوا، وَلَا تَغْدَرُوا، وَلَا تَمْتَلُوا، وَلَا تَقْتُلُوا وَلِيدًا» (٤)



عن أم هانئ بنت أبي طالب قالت: ذهبت إلى رسول الله ﷺ عام الفتح فقلت: يا رسول الله: زعم ابن أمي علي بن أبي طالب أنه قاتل رجلاً أجرتة فلان ابن هبيرة، فقال رسول الله ﷺ: «قد أجرنا من أجرت يا أم هانئ» رواه البخاري (٣٥٧) ومسلم (٣٣٦)

ناقش مع زملائك ما ورد في الحديث حول ما يأتي:

- نوع الكفار الوارد في الحديث.

- إعطاء الأمان للكفار عام أم خاص بفتنة معينة من المسلمين، وضح ذلك من خلال الحديث.

- حكم احترام تأمين المسلم للكافر إذا كان فيه مصلحة.

(١) سورة البقرة الآية (١٩٠)

(٢) سورة التوبة الآية (٣٦).

(٣) سورة التوبة الآية (٢٩) .

(٤) أخرجه مسلم في كتاب الجهاد باب تأمير الإمام الأمراء، على البعوث، ووصيته إياهم بأداب الغزو وغيرها برقم (١٧٣١)